

موسوعة

حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك



الشبهة الثانية عشرة

دعوى خطأ القرآن العلمى في وصفه النيازك بأنها نحاس (*)

مضمون الشبهة:

يدعى بعض المغالطين أن ثمة خلطاً بين المفاهيم في

قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ (٣٥)

(الرحمن) ظناً منهم أن الآية تتحدث عن النيازك التي تصل

إلى الأرض وتكون حجرية، ولا تتكون من النحاس،

ويتساءلون: كيف تصف الآية النيازك بأنها من النحاس مع

أنهما شيئان مختلفان؟

وجه إبطال الشبهة:

• في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ (٣٥)

(الرحمن) إشارة إلى أن محاولة الإنسان النفاذ من أقطار السموات والأرض

ستكون فعلاً وليست افتراضاً، كما أنها لن تنجح وستمنع عند مكان

معين؛ لأنه سيواجهه بأكداس من نار ونحاس، والمقصود بالنحاس في الآية هو

فلز النحاس الذي تنتشر ذراته في صفحة السماء، وليس النيازك كما

يزعمون.

www.eajaz.org

التفصيل:

• المقصود بالنحاس في الآية هو فلز النحاس المعروف وليس النيازك:

(١) الحقائق العلمية:

ثبت علمياً أن "العناصر المعروفة لنا تتخلق في داخل النجوم بعملية

الاندماج النووي لنوى ذرات الهيدروجين، فينتج عن ذلك نوى ذرات العناصر

(*) منتدى الملحدين العرب.

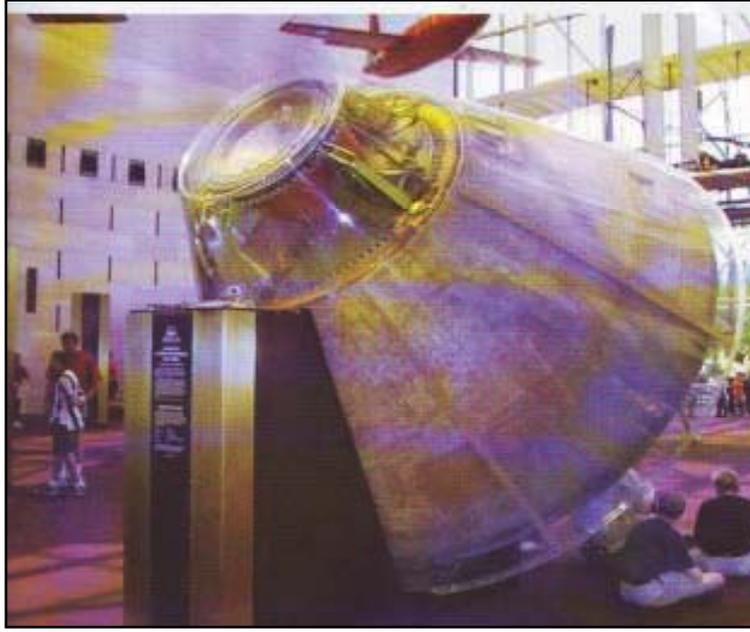
الأثقل بالتدرج حتى يتحول لُبُّ النجم إلى حديد.
والتفاعل النووي قبل تكوُّن ذرات الحديد هو تفاعل منتج للحرارة التي تصل إلى بلايين الدرجات المئوية، ولكن عملية الاندماج النووي المنتجة للحديد عملية مستهلكة للحرارة، وبالتالي لطاقة النجم حتى تضطره إلى الانفجار؛ مما يؤدي إلى تناثر العناصر التي تكونت بداخله - بما فيها الحديد - في صفحة السماء لتدخل هذه العناصر في مجال جاذبية أجرام تحتاج إليها بتقدير من الله تعالى.
أما العناصر ذات النوى الأثقل من ذرة الحديد فتتخلق بإضافة اللبنة الأولية للمادة إلى نوى ذرات الحديد السابقة في صفحة السماء، حتى تتكون بقية العناصر المعروفة لنا، والتي يزيد عددها على المائة عنصر، وهذه أيضا تنزل إلى جميع أجرام السماء بقدر معلوم.
ولما كان عنصر النحاس أعلى من الحديد في كل من وزنه وعدده الذري (الوزن الذري لنظائر الحديد ٥٤، ٥٦، ٥٧، والوزن الذري للنحاس ٦٣، ٥٤٦، العدد الذري للحديد ٢٦، بينما العدد الذري للنحاس ٢٩) فإن عنصر النحاس يتخلق في صفحة السماء الدنيا باندماج نوى ذرات الحديد مع بعض اللبنة الأولية للمادة، وهذا يجعل صفحة السماء الدنيا زاخرة بذرات العناصر الثقيلة ومنها: النحاس^(١).

كما وجد العلماء أن مادة النحاس تتشكل على المركبات الفضائية في صورة

١. الأرض في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣٤٧.

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

كربونات النحاس (جنزار النحاس) وذلك من نوى ذرات النحاس المنتشرة في صفحة السماء، والتي تضرب الأجسام طوال حركتها صعودًا إلى السماء وهبوطًا منها؛ ففي طريقها إلى الأرض تمر المركبات بطبقات بها كميات عالية نسبيًا من كل من الرطوبة وثاني أكسيد الكربون، فتتحول الذرات النحاسية التي لصقت بجسم المركبة بالتدريج إلى جنزار النحاس^(١).



صورة للكبسولة الفضائية "أبولو ١١" ويظهر على سطحها خطوط طولية لجنزار النحاس.

(٢) التطابق بين الحقائق العلمية وبين ما أشارت إليه الآية الكريمة:

تشير الآية إلى محاولة النفاذ من أقطار السماوات، وما سيتعرض له من يحاول ذلك بغير تفويض إلهي من شواظ من نار ونحاس فلا يتتصر في محاولته أبدًا، فالآية لا تتحدث عن طبيعة النيازك كما توهم الطاعنون.

1. النحاس والنار، عبد الدائم الكحيل، مقال منشور بموقع www.kaheel7.com

• الدلالات اللغوية للآية:

- الشَّوَاظ: اللهب الذي لا دخان له، و الشواظ: وهج الحرّ.
- النُّحَاس: عنصر فلزّيّ قابل للطَّرْق، يوصف عادة بالأحمر؛ لقرب لونه من الحمرة، و النحاس: ما سقط من شرر الصُّفْر أو الحديد إذا طُرِق، والنحاس: الدخان الذي لا لهب فيه ^(١).

• أقوال المفسرين:

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ (الرحمن: ٣٥)، أي: لو خرجتم أُرسل عليكم شواظ من نار، وأخذكم العذاب المانع من النفوذ...، والشواظ في قول ابن عباس وغيره: اللهب الذي لا دخان له. والنحاس: هو الصُّفْر المذاب يُصَبُّ على رءوسهم؛ قاله مجاهد وقتادة، وروى عن ابن عباس... (فلا تتصران)، أي: لا ينصر بعضكم بعضاً، يعنى: الجن والإنس ^(٢).

وقال مجاهد عن "الشواظ": اللهب الأخضر المنقطع...، وقال الضحّاك: شواظ من نار سيل من نار ^(٣).

ومن هنا، فإن كلمة نحاس تعنى: فلزّ النحاس الذي نعرفه جميعاً، وهو فلز

1. المعجم الوسيط، مادة: شوظ، مادة: نحس.

2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مرجع سابق، ج١٧، ص١٧٠:١٧٢ بتصرف.

3. انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٤، ص٢٧٤.

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

معروف بدرجة انصهاره العالية، ودرجة غليانه (الأعلى)، ولا تحتاج الكلمة إلى أدنى تأويل، فليس في الآية ما يشير إلى أن المقصود بالنحاس هو النيازك.

٣ وجه الإعجاز:

قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ (الرحمن: ٣٥) وتُشير الآية إلى النحاس المنصهر في صفحة السماء، والذي يُعد عقاباً رادعاً لكل محاولة لاختراق أقطار السماوات والأرض إلا بإذن الله تعالى - وليس إلى طبيعة النيازك كما توهم الطاعنون، وهذا ما أكدته حقائق العلم الحديث في عصر ارتياد الفضاء، كما أن قوله ﷻ يُعد إشارة إلى أن محاولة النفاذ ستكون فعلاً، وبهذا يكون القرآن أول من أخبر عن احتمال أو إمكان غزو الإنسان للفضاء.



www.eajaz.org



رابطة العالم الإسلامي MUSLIM WORLD LEAGUE
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الرقم الموحد : ٩٢٠٠١٠٠٩٧
ص.ب ١١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١

مكة المكرمة : تليفاكس ٥٦٠١٣٣٢ ص.ب.٥٧٣٦

جدة : هاتف ٦٨٢٤٦٠٨ - فاكس ٦٨٢٠٣٢٨

المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٨٣٠

الرياض : هاتف ٢٥٣٣٥٥٥

الطائف : هاتف ٧٤٤١٦٨٦

الشرقية : هاتف ٨٩٧٣٢٠٠

عسير : هاتف ٢٢٦٢٣٣٣

اللجنة النسائية - مكة المكرمة : هاتف ٥٤١٣٣٣٥

اللجنة النسائية - المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٣٥٠

اللجنة النسائية - جدة : هاتف ٦٨٢٧٦٥٠

اللجنة النسائية - الطائف : هاتف ٧٤٨٧٤٧١

اللجنة النسائية - الدمام : هاتف ٨٤٣٢٣٥٨

المكاتب الخارجية

مصر (القاهرة) : +٢٠٢٢٢٧١١١٣٥ المغرب (الرباط) : +٢١٢٦٦٧٩٩٦٧٧٤

الجزائر (الجزائر) : +٢١٣٣٦٩٣٨١٤٥ السودان (الخرطوم) : +٢٤٩١٨٣٤٣٤٨٩٥

تركيا (اسطنبول) : +٩٠٥٣٢٣٢٣٨٨٠٠

e-mail: info@eajaz.org

www.eajaz.org



إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الرؤية

هيئة عالمية رائدة . . لمعجزة نبوية خالدة.

الرسالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تنمية الموارد المالية وتويع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org